ثـــورة الـتـكـنـلـــوجـيـــا .. الـتـغـيـيـر الاهـم في حـيـــاة الـبـشـريـــة

(بيل غيتس) عمدة الانترنيت واشهر شخصية في القرن الحادي والعشرين، الذي ذاع صيته وطبقت شهرته الافاق وتجاوزت شهرة نجوم السينما العالمية، حتى فتن به الناس لانه زاوج بين الثروة والمعرفة والذكاء، وعلى ذات المنوال هناك هندي نافسه في هذا الزواج اسمه (اكبر بريمجي) الذي يعد رابع اغنى رجل في العالم، اذ انشأ ثروته من خلال اعظم شركة هندية للبرامجيات تدعى (ويبر) وعلى غرار (مايكرو سوفت).

بغداد / شاكر الميام

(ويبرو) الهندي يسابق (غيتس) راعي البقر وعلى رغم ان الفيلة لم يصبها بعد داء الجنون.
فان الحمى القلاعية بدأت تتسلق ظهورها. وكلهم يراقب هذا الماراثون الالكتروني.
عبر الجيل الرابع من الموبايل.
و (غيتس) يخرج من جيبه (وندوز) جديدا.
يلوح به لمفتونيه.
فيصرخ المفتونون متأوهين اوه (بيلي.. بيلي).
اما (ويبرو) الهندي فمركبته الفضائية.
مبتلية بتقنية (البلوتوث) العتيقة.
مراهنا بذلك على ضفيرته الوراثية.
وامتلاكه (تاج محل).
من يكسب من ؟
(نوستالجيا) (تاج محل)
ام (ابستمولوجيا) (فيرس سارس) ؟
هذه ابيات لقصيدة كتبها الشاعر الالكتروني المصري (احمد يوسف) فيها الكثير من الدلالات العميقة التي تشير الى حجم الهوة التكنلوجية المتنامية بين هذه الدول والبلدان النامية او حتى الصناعية التي فاتها لهذا السبب او ذاك قطار (التطور التكنولوجي)، ان هذه الهوة تزداد اتساعا ويصبح من الصعب اكثر فاكثر جسرها، ولهذا تتفاقم (التبعية التكنولوجية) والتفاوت في التطور الاقتصادي. ان ثورة المعلومات والاتصالات، مكنت الانسان من بسط سيطرته وهيمنته على الطبيعة الى حد اصبح فيه عامل التطور المعرفي اكثر تأثيرا في الحياة من بين عوامل اخرى مادية وطبيعية. فالمعلومات اليوم تشكل موردا اساسيا من الموارد الاقتصادية، فيما يعدها بعض المختصين بانها المورد الاستراتيجي الجديد في الحياة الاقتصادية المكمل للموارد الطبيعية، مثلما تشكل الان (تكنولوجيا المعلومات) في عصرنا الراهن العنصر الاساس في ال نمو الاقتصادي، اذ بلغ حجم السوق العالمية للخدمات المعلوماتية في عام ٢٠٠٠ بحدود (تريليون دولار) ونتيجة لذلك ظهر في الاونة الاخيرة فرع جديد من فروع العلوم الاقتصادية اطلق عليه اسم (اقتصاد المعرفة) يقوم على فهم جديد اكثر عمقا لدور المعرفة والانسان في تطور الاقتصاد وتقدم المجتمع، لان المعرفة رافقت الانسان منذ ان استدل على وعيه وارتقت من مستوياتها البدائية حتى بلغت قممها الحالية، وبفضل هذه الثورة العلمية التكنولوجية ادرك العلماء حجم تأثيرها على الحياة الاقتصادية والاجتماعية وعلى نمط حياة الانسان. وان التقدم الحاصل في المنظومات التكنولوجيا والتغير السريع الذي تحدثه الان في الاقتصاد يؤثران ليس في درجة النمو وسرعته حسب، بل وفي نوعية حياة الانسان فهي تؤثر في تعليم الانسان وتربيته وتدريبه، فالمجتمع وكذلك الانسان الذي لا يسعى الى مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي، سرعان ما يجد نفسه عاجزا عن ولوج الاقتصاد الجديد والمساهمة فيه، والدولة التي لا تدرك ان المعرفة اليوم هي العامل الاكثر اهمية للانتقال من التخلف الى التطور، ومن الفقر الى الغنى ستجد نفسها ذات يوم على هامش مسيرة التقدم فتوصف عندئذ ب (الدولة الفاشلة). ان اجراء زيادة حاسمة في الانفاق المخصص لتعزيز المعرفة بدءا من المدرسة الابتدائية ووصولا الى التعليم العالي ومراكز الابحاث العلمية لهو امر يكتسب اولوية خاصة واهمية متفردة في بلد مثل العراق اتخم بالجهل على كراهة منه، وحجب عنه العلم عن قصد، وغابت المعرفة عنه بتدبير سيئ لعقود طويلة من الزمن.

وتشير بعض تقارير الامم المتحدة، الى ان انفاق الولايات المتحدة في ميدان البحث العلمي والابتكارات يزيد على انفاق الدول المتقدمة الاخرى مجتمعة، وهذا مؤشر واقعي على ان الاقتصاد الاميريكي هو الاكثر تطورا وديناميكية في العالم، فقد بلغ حجم انفاق الدول الغربية في هذا المجال ٣٦٠ مليار دولار في عام ٢٠٠٠ كانت حصة اميريكا منها ١٨٠ مليار دولار.

وعلى الدولة خلق المناخ المناسب للمعرفة لانها ليست ترفا فكريا، بل اصبحت في الوقت الراهن من اهم عناصر الانتاج، وعلى المستثمرين والشركات التي من المؤمل ان تعمل في العراق خلال المدة المقبلة ادراك اهمية (اقتصاد المعرفة) من خلال اسهامها في تمويل جزء من ارباحها لتعليم العاملين لديها ورفع مستوى تدريبهم وكفاءتهم، وتخصيص جانبا مهما من إستثماراتها للبحث العلمي والابتكار، وهذا ما يجب ان يتضمنه قانون الاستثمار كي لا نظل مستهلكين لمنجزات هذه الثورة / الثروة، كوننا لا نزال في موقع المتلقي السلبي، لا المنتج لثمار وانجازات الثورة العلمية والتكنولوجية في كل مراحلها، لذا بات لزاما علينا ان نسأل انفسنا في كل نهاية عام : اين نحن من هذا التطور العاصف للعلوم والتكنولوجيا، ومن هذا الاتساع الهائل لنطاق المعرفة ودورها ؟ ففي العراق شباب كثيرون يتمتعون بافكار خلاقة وحيوية مليئة ليس بنبضات القرن الحادي والعشرين، بل وبنبضات القرن الخامس والعشرين حتى، ولهم ابداعاتهم الخاصة بهم وما على الدولة والمجتمع سوى تمهيد السبيل لهم عبر توفير فرص حقيقة بغية اشراكهم في مجالات هذه الثورة المتعددة، سواءا بزيادة البعثات الدراسية والدورات التدريبية في خارج العراق لتنمية قدراتهم وطاقاتهم من خلال زجهم في هذا الخضم الهائل بشكل مباشر.

وللاطلاع على افكار ورؤى وتصورات الشباب لما سيكون عليه مستقبل العراق والمجتمع العراقي اذا ما تبنت الدولة مشروعا وطنيا بهذا الاتجاه التقت (المدى) بعدد من الشباب والشابات وطلبة الجامعات وموظفين يعملون في دوائر الدولة وتربويين ومهنيين لهم اهتمامات حقيقية بمضامير ومفاصل الثورة العلمية والتكنولوجيا المعاصرة.

لقاؤنا الاول كان مع السيد (مضر الشهواني) صاحب مقهى للانترنيت وسألناه :

... كم مضى على تأسيسك لهذه المقهى ؟ فقال : انشئتها اواخر عام ٢٠٠٣، وكانت البداية متواضعة من خلال اقتنائي لاجهزة كومبيوتر مستعملة، ولكن رويدا رويدا بدأت استعيض عنها باجهزة حديثة مثل (اللاب توب).

... ومن هم زبائنك ؟

.. اغلبهم طلبة جامعات واساتذة وادباء ومثقفين وكتاب والبعض الاخر تستهويهم الاتصالات عبر الانترنيت واخرين لا يزالون هواة.

.. وكيف هو الاقبال على ارتياد المقهى وهل زاد عدد الزبائن عما كان عند افتتاحه ؟

.. بدأت المقهى بزبونين اثنين، وها هي اليوم تضم العشرات ولكن في الاونة الاخيرة شهدت تراجعا في عدد الزبائن بسبب الاوضاع الامنية المتردية والتي تضطرنا الى اغلاقها عند الساعة الثالثة من بعد الظهر.

.. ما هو انطباعك عن مستوى التغييرات التي لمستها عند زبائنك ؟

... هناك تغييرات جذرية واضحة في المستويات العلمية او التقنية والكفاءة، زبائني اليوم يجيدون التعامل مع الانترنيت ليس بالطرق التقليدية وحسب، بل هم تجاوزوا مراحل متقدمة في مجالاته وفهم اسراره وتقنياته، حتى اني اصبحت الان اتعلم منهم بعض هذه الاسرار.

.. كيف ؟

.. بعض طلبة الجامعات يأتون للاطلاع على ما في المكتبات العالمية من كتب ومصادر علمية وادبية وتاريخية وعلى اخر مستجدات العلوم والمخترعات وعلى تنبؤات سياسية واقتصادية وطبيعية وفلكية وكذلك الاتصال بالعلماء والمفكرين والمبدعين في مختلف بقاع العالم.

لقاؤنا التالي كان مع طالبة الدراسات / مرحلة الماجستير / كلية العلوم (ندى اسماعيل) التي قالت لنا : الاتصالات والتقنيات الحديثة والمعلومات نعمة افاضت بها عقول بنو البشر ما كانت لتكون لولا ارتقاء العقل والوعي البشريان وتطورهما على نحو انساني متسام حرمتنا منها ولمدة طويلة نزعات شريرة فكنا كمن حشروا في كهوف مظلمة فيما العالم يخطو بخطوات متسارعة نحو الحرية وتحصيل العلم والمعرفة.

.. وانت قاب قوسين او ادنى من نيل درجة الماجستير، ماذا قدمت لك هذه الثورة العلمية ؟

.. مفردة (الثورة) توحي للناس بانها من صنع الجيوش المسلحة في حين هي صنيعة العقل الادمي. لقد يسرت لي كل ما كنت اتوقعه ان يكون عسيرا، المصادر، المعلومات، الحلول، النتائج، ولا زلت في طور البحث والتحصيل اللذين سيحققان لي ما اصبو اليه.

.. وكم يكلفك هذا الجهد من الناحية المادية ؟

.. السألة المادية ليست بذات اهمية ازاء نزوع الانسان ورغبته في التطور والارتقاء واكتشاف الحقائق العلمية.

.. هل يستطيع العراق اللحاق بركب الشعوب المتقدمة ومن ثم مواكبتها في مضامير التقنيات الحديثة والاتصالات وغيرها من العلوم الاخرى في المستقبل القريب ؟

.. لا شك بان الشعوب المتقدمة لم تصل الى ما وصلت اليه بسهولة، بل بعد عناء وجهود مضنية وبذل لا حدود له وبحث واستقصاء واخلاص فاق الوصف وايثار وتضحيات جسيمة، فاذا ما سرنا على ذات النهج وتخلصنا من انانيتنا وحبنا لذواتنا واخلصنا لبعضنا البعض ولوطننا وتعاملنا مع معطيات الحضارة المعاصرة بصدق وتفان، عندئذ اعتقد باننا سنتمكن من تجسير الفجوة التي تفصلنا الان عن العالم المتطور.

المعلم (كاظم العلياوي) قال : بالامس عدت من ايفاد الى كوريا الجنوبية وما زلت اعيش الدهشة العارمة التي لم استطع مقاومتها مما شاهدته من تطور مذهل في جميع مناح الحياة في هذا البلد الذي يمكنني ان اصفه ب (الالكتروني). ويضيف : شعرت بالاسى حينما وطئت قدماي ارض هذا البلد وتملكني الحزن على العراق والعراقيين الذين اعادتهم الانظمة الديكتاتورية الى عصور الظلام والجهل والتخلف.

اما ميكانيكي السيارات (ابو اركان) فقدقال : اتمنى الان الدخول في دورة لتعلم الحاسوب والانترنيت مع اني تجاوزت العقد الخامس من عمري.

ولماذا يا ابا اركان ؟

.. الانسان يحتاج العلم في كل زمان ومكان، ويظل يطلبه في كل مراحل العمر فبدونه يعيش وكانه في ظلام دائم.

اما الطالبة في كلية الاداب المرحلة الثالثة (رود مهدي) فقد قالت : رغم اننا نتلقى دروسا في التقنيات الحديثة، الا ان رغبتي في الاستزادة دفعتني الى الاشتراك في دورة تدريبية لمدة ٣ اشهر وعلى نفقتي الخاصة. وسألتها : ماذا تتمنين في المستقبل ؟ قالت وهي تطلق حسرة عليه:

بسبب مشكلات الزراعة

فلاحون يتحولون الى سواق سيارات أجرة

بغداد / هاشم حميد

كثيرة هي المشاكل التي أدت الى تدهور الزراعة في العراق فهناك مشاكل تتعلق بالامور الخاصة بالزراعة كمشاكل البذور والاسمدة والمكائن وهذه المشاكل تكون ذات تأثير مباشر على المنتوجات الزراعية حيث شكى منها عدد كبير من الفلاحين كونها اصبحت ترهق كاهلهم وتزيد من اعبائهم موسما بعد اخر فكلما يعتاد المزارعون على مشكلة تطفو على السطح مشكلة اخرى قد تؤدي الى هلاك المزروعات ولكن هناك مشكلة اخرى ذات تأثير لايقل عن هذه المشاكل وفي بعض الاحيان والمناطق تزيد عليها الا وهي مشكلة ري المزروعات والبساتين وكذلك مشكلة المبازل وقدرتها على سحب المياه الجوفية وتخفيفها بعد ان اصبحت في العديد من المناطق قريبة جدا من سطح الارض... وان العديد من المزارعين يشكون من قلة مياه الري التي تستخدم في الزراعة وان بعضهم اخذ يعتمد على نفسه في توفير المياه ولكنه جلبت له ولمزروعاته مشاكل اخرى فيما بدأ بعض المزارعين بهجر اراضيهم والذهاب الى المدينة بحثا عن عمل بعيد كل البعد عن الارض وزراعتها كأن تكون وظيفة حكومية او مهنة او البيع والشراء وغيرها من الاعمال الاخرى...ولا يزال الفلاحون المتشبثون باراضيهم يعانون من مشكلتين متزامنتين هما قلة مياه الري وانسداد المبازل التي تقوم بسحب المياه الجوفية والتخلص منها وهاتان المشكلتان لهما تأثيرات سلبية على الاراضي الزراعية والفلاحين وبساتينهم.

ولتسليط الضوء على هذه المشاكل كان لنا هذه الجولة مع عدد من اصحاب الشأن لاستطلاع ارائهم حول الموضوع ومدى تأثيره على الواقع الزراعي في العراق.

الأرض تترك تحت اشعة الشمس

يقول المزارع (احمد جاسم) من منطقة المشاهدة ان الاراضي التي كانت تزرع كل موسم واخر اخذ بعض المزارعين بترك الارض تحت اشعة الشمس لاكثر من موسم واحيانا سنة او سنتين حتى يعود الى زراعتها مرة اخرى حيث ان هذه العملية اثبتت نجاحا في الزراعة وذلك لتقليل من نسبة المياه الجوفية التي امتلأت بها المبازل بالقصب لانها لم تنظف منه لمدة طويلة من الزمن حيث اصبحت المياه الموجودة في هذه المبازل لاتتحرك الا بصعوبة بالغة لانسداد مجاريها بسبب هذه العملية فانها اثرت على زراعة الاراضي وكانت ذات تأثير سلبي على انتاج المزارعين وان اغلبهم بدأ يعزف عن زراعة الارض وخصوصا اصحاب الاراضي ذات المساحات القليلة لان تركها موسماً واحداً سوف يؤثر على دخلهم واخذ يتجه الى اعمال اخرى ومن ضمنهم بفضل العمل بسيارات الاجرة على الارض والآخر ذهب باحثا عن وظائف مثل الحراسة او غيرها والبعض الآخر اخذ يزاول اعمال البيع والشراء.

الثمار في البساتين تقل

اما المزارع ابو خالد الذي يملك بستاناً كبيراً من النخيل والبرتقال فيقول ان ما يحمله بستانه لهذا العام من ثمار هو اقل بكثير من الاعوام السابقة حيث ان النخيل تأثرت مباشرة بالحشرات وخاصة حشرتي الحميرة والدوباس اما بستان البرتقال والذي اعتمد اعتمادا كليا عليه في كل سنة انا وعائلتي فان ما يحمله من ثمار يكاد لايسد اجور السقي بعد ان اصبح من الصعوبة جدا توفير مياه الري للبساتين بسبب انقطاع التيار الكهربائي المستمر واعتمادنا بتوفير المياه على المضخات التي تعمل على الوقود (الكاز والنفط الاسود) حيث ننا نعاني من جراء استخدامها من مشكلتين اساسيتين الاولى هي ارتفاع اسعار هذه المنتوجات حيث وصل سعر برميل الكاز الواحد الى (٣٠٠) الف دينار وهذا سعر خيالي جدا اما المشكلة الاخرى الا وهي قدم هذه المضخات حيث يتسرب الوقود منها الى مياه السقي مما اثر سلبا على البساتين وانتاجها وانه من الواضح معرفة ذلك التسرب حيث توجد صبغة زيتية فوق مجرى المياه.

ويقول الفلاح غافل غريب : ان اغلب البساتين التي في المنطقة اخذت بالتيبس بسبب كثرة المياه الجوفية ووصولها الى مستويات عالية جدا وعلى الرغم من ان مياه السقي قليلة الا ان المياه الجوفية مرتفعة بسبب انسداد المبازل بالقصب والبردي والاوساخ وكذلك قيام العديد من اهالي المناطق التي يوجد فيها مبازل والتي تستخدم للتخلص من المياه الجوفية بعمل طرق فوقها بوضع الانابيب بها مما ادى الى تأثر حركة مجرى المياه فيها... ويضيف ان بستانه الذي يتكون من اشجار المشمش والتفاح بدء بالتيبس ووجود بعض الاشجار التي ماتت بعد تيبسها بالكامل وانه لما قام بالبحث لمعرفة اسباب موت هذه الاشجار وجد ان المياه الجوفية قد وصلت الى جذور هذه الاشجار بحيث اصبحت هذه الجذور تسبح في بحيرة من المياه الجوفية مما ادى الى تفحم الجذر وموت الشجرة... ويشير انه اذا بقت الامور على حالها دون معالجة وتنظيف للمبازل فان بستانه والبساتين الاخرى سوف يكون مصيرها الموت والتيبس.

بساتين يقتلها الظمأ

اما المزارع خضير سويد صاحب بستان كبير من العنب في منطقة الاسحاقي يقول : ان مشاكل الري للبساتين اخذت تتفاقم يوما بعد اخر وخاصة هذه المنطقة التي تعتمد على مشروع ري الاسحاقي مباشرة وان اغلب المزارعين يعتمدون في سقي بساتينهم على المشاريع الاروائية المتفرعة من المشروع الرئيسي (مشروع الاسحاقي) الا ان هذه المشاريع بدأت لاتكفي البساتين بسبب كثرة انقطاع الكهرباء عن المحطات وأخذت البساتين تعاني من العطش وقلة ما تحمله من ثمار.

الأهالي ينظفون المبازل

ويقول الفلاح ابو يوسف احد المزارعين في منطقة المدائن (سلمان باك) ان المزارعين في هذه المنطقة أخذوا وبالتعاون فيما بينهم حيث بدأوا في العام الماضي بجمع مبلغ من المال واجروا عدداً من الآليات الخاصة بتنظيف المبازل (الحفارات والجرافات)... ولكن هذه العملية في حقيقتها ترهق كاهل الفلاح لان اجور الآلية الواحدة في العام الماضي كانت لاتقل عن (١٠٠) الف دينار يومياً حيث كان اصحابها يتحججون بقلة الوقود وارتفاع اسعاره اما الان فكيف سيكون حال الفلاح والمزارع بعد ان اصبح برميل الكاز الواحد يباع بـ(٣٠٠) الف دينار واذا علمنا ان هذا البرميل لايكفي لهذه الالية الكبيرة بحجمها سوى يوم واحد فقط فكم سيكون اجر هذه الالية في ظل ارتفاع اسعار الوقود في حين اصبحت اسعار بعض المنتوجات الزراعية رخيصة جدا لان هناك منافسة مع المنتجات المستوردة وبدأ المواطن يفضل المستورد على المحلي بسبب نوعيته الجيدة كونه مرتويا بالمياه جيدا ومعالجة الحشرات الضارة له بالمبيدات وكذلك ادخال نوعية جديدة على هذه المنتجات الا وهي استخدام المنشطات لها لتكون طرية لمدة اكثر من الزمن... وقد لجأ الفلاحون الى هذه الطريقة (تنظيف المبازل) في معالجة الانسدادات فيها بعد ان رأوا ان الحكومة لم تقدم لهم الدعم الكافي لمعالجة هذه المبازل وغيرها من متطلبات المزارعين الاخرى.

مشكلة المال

وأخيراً اكد مصدر في وزارة الموارد المائية ان الوزارة تبنت ضمن ستراتيجيتها تنمية الموارد المائية السطحية والجوفية واستثمار الخزين المائي لتوفير المتطلبات الزراعية والبيئية والشرب والمتطلبات الاخرى فضلا عن تحسين وتشغيل وصيانة منشات الري وتأجير الكوادر العاملة فيها بما يحقق الانتاج الافضل كما ونوعا من خلال تطبيق خطط سنوية وخمسية بعيدة المدى واضاف ان الميزانية الاستثمارية التي رصدت لقطاع الموارد المائية للعام الماضي بلغت (٣٠٠) مليار دينار أي ما يعادل (٢٠٠) مليون دولار وهي تشكل نسبة (١) من (٧) مما اقترحته الوزارة مؤكدا استمرار الوزارة في انجاز المشاريع الاروائية والمباشرة بتنفيذ مشاريع جديدة على ضوء التخصيصات المتيسرة. وفيما يخص مشاريع الاستصلاح اكد تخصيص مبلغ (٦٦) مليار دينار لتكملة انجاز المشاريع المستمرة والبالغ عددها (٢١) مشروعا وبكلفة (٦١,٦) مليار دينار وهي سدة العمارة وري كركوك للمقاولات ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ وري مهروت ومبازل ري رجب واستكمال محطة الضخ الرئيسية في النصارية ومشاريح حرية دغارة والصقلاوية واليوسفية واللطيفية والحسينية وحلة كفل وتنفيذ مبازل كصيبة حميدة واستطلاع المساحات المتبقية من نهر سعد واعادة احياء مزرعة السويب ومبزل الفرات الشرقي وري المثنى ومشروع شرق الغراف واستصلاح اراضي الحويجة اضافة الى تنفيذ مشاريع اقليم كردستان فضلا عن المشاريع الجديدة وهي مشروع الكفل والشنافية ومشروع الضلوعية ومشروع تطوير الحلة –الديوانية اما في مجال تشغيل وصيانة مشاريع الري فقد تم تخصيص (٥١) مليار دينار للمديرية المشرفة على تنفيذ هذه الاعمال حيث خصص مبلغ (٤٠,٩) مليار دينار منها للاستمرار في تنفيذ المشاريع المباشر فيها خلال العام (٢٠٠٥) والاعوام السابقة وهي تتضمن تنظيم الري في انهر البصرة وتحسين مشاريع حوض دجلة والفرات ونصب وتركيب المضخات الجديدة في عموم المحافظات واكمال مشروع الطربولية وتأهيل منشات السيطرة للمحافظات الواقعة على نهري دجلة والفرات وتحسين مشروع ارواء اراضي الزاب في نينوى وتطهير مشاريع الري ضمن محافظة كركوك وتأهيل وتطوير محطات الضخ ودراسة ومعالجة التآكل في شط العرب وتبطين جدول التأميم في الصقلاوية وتطوير سداد وطرق مشروع ماء البصرة وانشاء سداد واقية ومستلزمات اضافية الى تطوير ناظمي ٣ و ٤ على شط الغراف والاعمال التكميلية للمصب العام وتم رصيد مبلغ (١٠,١) مليار دينار للمشاريع الجديدة والتي تتضمن تأهيل سد ديلى ودراسة ازالة نبات زهرة النيل في واسط وتنفيذ نواظم انهر البصرة ودراسة تبطين القناة الموحدة في الانبار اضافة الى تأهيل و تطوير محطات مشروع الدبوني. واشار الى استحداث مركز لدراسات المياه الجوفية في وزارة الموارد المائية.

والذي يعمل على تجهيز مشروع اعداد الخارطة البيئية الزراعية للعراق بالمعلومات الخاصة بالمناطق الواعدة لاستثمار المياه الجوفية للاغراض الزراعية.

امتحانات نصف السنة الجامعية

دعوة لعودة (الغالي) في ظروف خاصة

بغداد / رشا الربيعي

يخفف علينا العبء ولو بشكل نسبي وهناك أساتذة لايأبهون بكل مانتعرض له من ضغوطات يومية رغم انه قد يكون يعيش نفس الظروف، ويرى عمر ان هناك مشكلة بحاجة الى إعادة نظر من الجهات العليا المسؤولة عن وضع المنهج حيث يؤكد الطالب عمر علي ان معظم الاساتذة في كليته وفي قسمه تحديداً لم يكملوا حتى ربع المنهج في النصف الاول من السنة مما يعني ان هناك أكثر من ثلاثة ارباع المنهج سوف تؤجل الى النصف الثاني الذي عادة ما يكون قصيراً.

وتغايرهم في الرأي الطالبة شيماء عبد الله حيث تلقي باللوم على مجموعة من الطلبة تصفهم "بالكسولين" أذ تقول ان بعض الطلبة يستغلون تساهل الاساتذة معهم وهم لايدخلون المحاضرات متحججين بالوضع الامني تارة وبالازدحامات تارة اخرى ويطالبون الاساتذة بأحتساب معدلات معقولة لهم . وتضيف شيماء ان الاجتهاد قد يكون مرتبطاً بالكهرباء ولكن هناك بدائل فهناك المولدات العمومية التي يشترك فيها الكثير من البيوت وان كانت تعود الى القطاع الخاص ولكن خدمتها عمومية وهناك المولدات الخاصة حيث تشدد شيماء ان البيوت العراقية تكاد لاتخلو من مولدة صغيرة على اقل تقدير ولكنها تتفق على شحة الوقود وارتفاع ثمنه الى حدود غير معقولة.

أما الطالب سلام عادل وهو طالب في قسم الفيزياء كلية التربية الجامعة المستنصرية فيرى ان انقطاع التيار الكهربائي وشحة الوقود هما سببان يؤثران على وضع الطالب العراقي بصورة عامة ولكن هذين السببين ليسا أهم الاسباب اذ يقول سلام أعتقد ان الملف الامني هو من أهم المؤثرات على الساحة العراقية بصورة عامة، ويضيف "اناشد وزارة الكهرباء بأن توفر لنا الفقيد الغالي الذي أفتقدناه طيلة أيام السنة ولو في الامتحانات لاننا اشتقنا إليه كثيراً أما الاسئلة الصعبة فأعتقد ان السبب يكمن في الاساتذة فهم لايستطيعون إكمال المناهج.

وبين مشكلة وأخرى وبين رأي واخر يبقى الطالب العراقي يعيش مأساته الخاصة بين مطرقة الاسئلة الصعبة وسندان شحة الوقود والتيار الكهربائي.

"كان ابي يجمع قطع الاشجار ويذهب بها الى نجار قريب في منطقة سكنانا ليقطعها له ويحرقها له عند حلول أول خيط للظلام فسعر اللتر من النفط الابيض وصل الى أكثر من ألف دينار وهذا بالتأكيد يشكل عائقا ماديا يؤثر على ميزانية أسرتنا المتكونة من سبعة أفراد ثلاثة منا طلاب.هذه الاشجار صارت هي البديل الوحيد الذي يمنحنا الدفء ولو لساعات معدودات. هذه ببساطة حياة كثير من العراقيين الان ولذا لايمكننا إلا ان نفكر بأتجاهات متعددة"

هكذا بدأت فاطمة محمد حكايتها معنا حيث تدرس فاطمة في كلية الاداب الجامعة المستنصرية وهي تنتمي الى اسرة بسيطة تسكن في حي تونس وتضيف فاطمة "أصبحنا لانستطيع أن نفكر في دراستنا بقدرما نفكر في القيود التي يفرضها الواقع علينا فمتطلبات العيش ازدادت وطأة على كاهلنا مما جعلني أعيد التفكير مرارا في دراستي ولكنني أعود وأقول لنفسي لابأس يافاطمة فهذه السنة الاخيرة" وتمضي في شرح تفاصيل مأساتها اليومية في الجامعة وفي خارج الجامعة اذ ترى فاطمة ان جميع أيامها مستنسخة عن بعضها البعض وأصعب ماتمر به "الطالبة فاطمة" هي فترة الامتحانات حسب رأيها وتؤكد على ان الطالب العراقي الان واقع بين مطرقة الحياة اليومية وما تمثله من تناقضات وسندان الهم الاكاديمي حتى وصل الامر للطلبة ان يرجوا الاستاذ أن يصحح دفاتر الامتحانات وهو يبتسم..

أما الطالب عمر عبد الرزاق وهو في السنة الثالثة من كلية العلوم جامعة بغداد فيلخص مشاكله في قضيتين اساسيتين هي الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي الذي أفتقدناه طويلا وصعوبة الدرس الاكاديمي مع ضغوطات الحياة اليومية .ويقول عمر" مشكلتي تبدأ من الساعة الثانية حتى الساعة الرابعة والعشرين من اليوم وحين سألته لماذا ؟؟ أجاب الساعة الاولى فيها كهرباء أما الساعة الثانية فتنقطع الكهرباء على مدار الثلاث والعشرين ساعة الاخرى مما يسبب لنا ارباكاً في جدولة قراءتنا وهذه ليست مشكلتي وحدي هذه مشكلة معظم الطلبة العراقيين . ويضيف عمر هناك بعض الاساتذة يقدرون الوضع تماما بما يحيطه من تداخلات واهمها الظروف الامنية فيحاول ان